



"حياتنا تحت نيران روسيا"

تقرير خاص عن ريف حلب الشمالي

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

آذار /مارس 2016

حياتنا تحت نيران روسيا

تقرير خاص عن ريف حلب الشمالي

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
آذار /مارس 2016

المحتويات

01	المقدمة.....
02	المنهجية.....
02	الهجمات.....
04	قصف معمل آسيا للصناعات الدوائية في مدينة حريتان 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.....
05	قصف معمل "أطلس" للأقطان في بلدة حيان 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.....
06	قصف معمل النسيج في بلدة حيان 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.....
06	قصف مكتب إغاثي في اعزاز 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.....
06	قصف الطريق الواصل بين مدينة اعزاز و باب السلامة 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.....
07	قصف الطريق الواصل بين مدينة اعزاز و باب السلامة الحدودي 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.....
09	قصف طريق احرص - حربل 2 كانون الأول/ديسمبر 2015.....
10	قصف طريق مسقان - كفر ناصح 4 كانون الأول/ديسمبر 2015.....
11	قصف (مركز براعم) - تل رفعت 19 كانون الأول/ديسمبر 2015.....
11	قصف مشفى الأطفال والمشفى الوطني بمدينة اعزاز بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2015.....
12	قصف مبنى للنازحين في مدينة اعزاز بتاريخ 31 كانون الأول/ديسمبر 2015.....
12	قصف أحياء سكنية في مدينة تل رفعت بتاريخ 8 كانون الثاني/يناير 2016.....
12	قصف بلدة معرسته خان 12 كانون الثاني/يناير 2016.....
12	قصف أحياء سكنية في مدينة تل رفعت 24 كانون الثاني/يناير 2016.....
12	قصف مشفى عندان الخيري 27 كانون الثاني/يناير 2016.....
14	قصف سيارات نقل تحمل مواد إغاثية في مدينة اعزاز 29 كانون الثاني/يناير 2016.....
14	قصف أحياء سكنية في مدينة تل رفعت 30 كانون الثاني/يناير 2016.....
14	قصف مشفى عندان الخيري في مدينة عندان 2 شباط/فبراير 2016.....
15	قصف مشفى الأطفال والتوليد في مدينة اعزاز 15 شباط/فبراير 2016.....
16	النزوح.....
18	انعكاس العمليات العسكرية في الريف الشمالي على الوضع المعيشي في مدينة حلب.....
19	خلاصة قانونية.....
20	ملحق الصور.....

أولاً: المقدمة

تقدر مساحة ريف حلب الشمالي بنحو خمسة آلاف كيلومتر مربع من مجمل مساحة محافظة حلب التي تبلغ مساحتها أكثر من 18 ألف كيلومتر مربع. ويضم الريف الشمالي عدداً من المدن والبلدات والقرى، من أبرزها اعزاز، وتل رفعت، ومارع وعفرين. ويبلغ عدد سكان هذا الريف نحو مليون نسمة. تكمن أهمية الريف الشمالي لحلب في كونه يقع على الطريق الدولي الذي يصل حلب بالحدود التركية. وبرزت أهمية المنطقة هذه بشدة مؤخراً لجهة أنها المنفذ الوحيد لمناطق سيطرة المعارضة المسلحة في حلب.

في 19 تموز / يوليو 2012 استطاعت المعارضة السورية المسلحة بسط نفوذها على مدينة اعزاز ذات الموقع الاستراتيجي الهام. وهذه تعد أولى مناطق الريف الشمالي التي خرجت عن سيطرة القوات الحكومية السورية. ثم تلتها مدن وبلدات أخرى في الريف الشمالي وكان آخرها سقوط حاجز مدينة عندان تحت سيطرة قوات المعارضة المسلحة في 1 آب / اغسطس 2012. ما فتح الباب لسيطرة هذه القوات على كامل مدن بلدات وقرى الريف الشمالي تبعاً، باستثناء بلدي نبل والزهران.

مع بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر، 2015 بدأت قوات الحكومة السورية والمليشيات المتحالفة معها، وتحت غطاء جوي من سلاح الجو الروسي، بشن هجمات واسعة النطاق وذات طبيعة عشوائية ومتعمدة في منطقة ريف حلب الشمالي. تركزت الهجمات أساساً ضد الأعيان المدنية والمدنيين في مدن وبلدات المنطقة. ما أدى إلى التسبب بموجات نزوح كبيرة بين صفوف السكان، وسقوط المئات من الضحايا والمصابين الذين عجزت النقاط الطبية عن التعامل مع حالاتهم بسبب ضعف ومحدودية إمكاناتها وصعوبة الوصول إليها بسبب العمليات العسكرية. إضافة إلى استهداف هذه النقاط الطبية والمشافي أساساً بنيران القصف، وتعرضها لإصابات مباشرة بالصواريخ الموجهة أو البراميل المتفجرة العشوائية، كما بذخائر عنقودية وأخرى فراغية. وقد علقت منظمة العفو الدولية على قصف المشافي في ريف حلب الشمال، وأصدرت منظمة أطباء بلا حدود تقريراً عن قصف أحد المشافي الميدانية التي تقوم بدورها في المنطقة. كما رصد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا انتهاكات جسيمة بحق منشآت حيوية سوف يأتي هذا التقرير على ذكرها تبعاً. وانتهاكات أخرى كان قد تطرق إليها المركز في تقارير سابقة حول آثار الضربات الجوية الروسية في سوريا.

تمثلت أحد أبرز وجوه المعاناة الناتجة عن الهجمات الأخيرة، في أزمة نزوح سكان المناطق المستهدفة. وتعتبر معاناة النازحين داخلياً في سوريا، واحدة من أصعب ما يتعرض له السوريون اليوم. حيث أن المناطق التي يتجه إليها النازحون أصلاً بعد خسارة مساكنهم وبلداتهم لا تقل خطورة عن مناطقهم التي جاؤوا منها. في ظل استمرار إقفال الحدود التركية. إضافة لامتناع أن تكون المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية- داعش، خياراً آمناً. بسبب خوف السكان من بطش عناصر وهيئات التنظيم بالسكان المحليين. كما لا تشكل المناطق التي تسيطر عليها قوات الحكومة السورية حلاً آمناً، بسبب الخوف من انتقام السلطات الأمنية والمليشيات التابعة لها هناك من أهالي المناطق التي خرجت في وقت مبكر عن سيطرة القوات الحكومية وشهدت احتجاجات واسعة ضد حكم الرئيس بشار الأسد. كما يضاف إلى ذلك خوف الذكور البالغين النازحين من الاعتقال، ثم زجهم لاحقاً للقتال بين صفوف القوات الحكومية.

المنهجية والتحديات

- اعتمد مركز توثيق الانتهاكات VDC في هذا التقرير على مصادر تتمثل أساساً بأقوال وشهادات وإفادات شهود عيان كانوا جزءاً من الحدث. كما اعتمد ثم على شهادات أشخاص ممن كانوا على تماس مباشر بأشخاص كانوا متأثرين بالحدث. وراعى التقرير الشروط الموضوعية لرصد حقيقة الانتهاكات التي وقعت من أي طرف بغض النظر عن انتمائه السياسي، أو القومي، أو الديني، أو الطائفي، أو الفكري.
- يغطي هذا التقرير الضربات العسكرية والهجمات التي شنتها قوات حكومية سورية وقوات من سلاح الجو الروسي ضد أهداف ومواقع مدنية في ريف حلب الشمالي. في الفترة الواقعة ما بين يومي: 1 تشرين الثاني / نوفمبر 2015 وحتى 15 شباط / فبراير 2016.
- استند المركز في إعداد هذا التقرير إلى منهجية خاصة يتبعها حيال توثيق العمليات العسكرية، مكنته من توثيق 19 ضربة وهجمة عسكرية مع قوائم ملحقه بأسماء الضحايا المدنيين ممن استطاع المركز التحقق من أسمائهم.
- استبعد المركز في هذا التقرير جميع الأهداف التي ثبت له بعد التحقق منها أنها ذات طابع عسكري.
- يشير المركز إلى أن هذا التقرير لا يتطرق لعشرات من الهجمات التي لم يتمكن موثقو المركز من إجراء تحقيق مفصل ودقيق بشأنها حتى وإن كانت قد وردت في تقارير إعلامية من المكاتب الإعلامية المحلية أو وسائل التواصل الاجتماعي وتحديث عن سقوط ضحايا من المدنيين. وذلك لتعذر الوصول إلى مصادر عدة حول الهجوم الواحد. دون أن يعني ذلك نفي المركز لحدوث هذه الهجمات.
- واجه المركز صعوبات وتحديات في إعداد هذا التقرير تمثلت أساساً بما تعانيه المناطق التي تعرضت للضربات من نقص في مصادر المعلومات تعود لخطورة التنقل والعجز الشديد في وصول التيار الكهربائي وشبكة الانترنت. إضافة إلى أن الهجمات المستمرة دفعت بكثير من مصادر المركز المعتمدة في عين المكان، إلى التنقل المستمر وتغيير أماكن الإقامة.

الهجمات

تمثلت معظم الهجمات التي سوف يستعرضها التقرير، بغارات للطيران الحربي الروسي. في حين تراكمت هذه الهجمات في بعض المناطق مع هجوم بري من طرف قوات الحكومة السورية ومجموعات مسلحة متحالفة معها. وفي مناطق أخرى بهجمات برية شنتها قوات حماية الشعب الكردي YPG وقوات سوريا الديمقراطية.

بتاريخ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2015 استهدف الطيران الروسي مدينة دارة عزة في ريف حلب الشمالي بصواريخ بعيدة المدى. و تعد هذه الغارة الاستهداف الأول لريف حلب. حيث استمر لاحقاً القصف الروسي على محافظة حلب و ريفها بشكل شبه يومي مستهدفاً البنى التحتية والمرافق العامة. وقد أدى القصف الروسي إلى مقتل 632 شخص منهم 613 مدني.

بدأت وتيرة القصف الروسي تزداد حتى تاريخ 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 حيث بدأت قوات حماية الشعب الكردي YPG المسيطرة على بلدات مريمين، وأناب، وعفرين، بالتقدم نحو قرية عين دقنة، وهي قرية تقع على بعد 2 كم شمال مطار منغ. حيث أن السيطرة على هذه القرية يفتح الطريق إلى بلدة كلجبرين. ما يعني إطباق الحصار على بلدة مارع.

بتاريخ 27 كانون الأول/يناير 2015 قصف الطيران الروسي مشفى في مدينة عندان ما أدى إلى خروج المشفى عن الخدمة. بتاريخ 1 شباط/فبراير 2016 بدأت قوات الحكومة السورية هجوماً برياً من مركزها في قرية دوبر الزيتون. وذلك في محاولة للوصول إلى قرى: تل جبين، حردتين، رتيان، معرسته خان، مسقان، احرص، الطامورة ومطالع الطامورة. وكان هذا الهجوم البري مترافقاً مع تكثيف للغارات الجوية الروسية على بلدات عندان، وحريتان، وكفر حمرة، ومنغ.

يقول ماجد عبد النور أحد سكان مدينة رتيان و كان عالماً على خط تماس الاشتباكات بين قوات مسلحة معارضة وقوات الحكومة السورية:

"خلال أربعة أيام، وأثناء الاشتباكات مع قوات النظام، شن الطيران الروسي أكثر من 200 غارة جوية. كان نصيب رتيان وحدها ما يقارب 100 غارة. وكان القصف يتم بصواريخ موجهة وقنابل عنقودية. حيث أن القوات الروسية كانت تمهد للاشتباك فتبدأ بالقصف قبل بدء الهجوم العسكري لقوات النظام السوري بشهرين."

ثم يضيف عبد النور:

"لقد دمر الطيران الروسي ريف حلب الشمالي بشكر كبير. بلدة عندان دمرت بالكامل. وكانت القوات الروسية تبدأ بقصف الجبهات ولكن عند بدء الهجوم البري للقوات الحكومية السورية يبدأ الطيران الروسي باستهداف الخطوط الخلفية للجبهة حيث يتواجد السكان وجموع المدنيين. في محاولتها تسهيل دخول البلديات للقوات الحكومية ومجموعات مسلحة غير حكومية تابعة لها من دون مقاومة"

و بتاريخ 2 شباط/فبراير 2016 قصفت المقاتلات الروسية مشفى عندان. إضافة إلى قصفها لطاقم الهلال الأحمر العربي السوري الذي كان متواجداً لإسعاف المصابين. ما أدى إلى مقتل اثنين من فريق الهلال الأحمر وهم عبد الكريم خير الله و محمد صالح برنابة.

يقول ياسين أبو رائد و هو أحد سكان مدينة عندان:

"مشفى عندان الخيري، هو أحد المشافي الهامة في ريف حلب الشمالي. ويحوي على معظم التخصصات. استهدفه الطيران الروسي بالقصف عدة مرات كان أولها بتاريخ 27 كانون الثاني 2016 حيث تم استهدافه بصواريخ فراغية. ما أدى إلى دمار كبير في بناء المشفى وازرار جسيمة في الأجهزة الموجودة في فيه ومقتل أحد الأطباء. ما تسبب بخروج المشفى جزئياً عن الخدمة. ثم عاود الطيران الروسي قصف المشفى بتاريخ 2 شباط 2016 متسبباً بإصابات عدة في الكادر البشري الطبي. ودمار ما تبقى من المشفى. هذا القصف على المشفى كان مترافقاً مع الاشتباكات بين قوات النظام و المعارضة المسلحة وبالتوازي أيضاً مع اشتداد وتيرة القصف على مجمل مناطق ريف حلب الشمالي"



إزالة القنابل العنقودية الروسية- عندان 31-12-2016 تصوير أحمد الريح

شنت القوات الروسية في الفترة بين 4-1 شباط /فبراير 2016، أكثر من 30 غارة جوية. موقعة بذلك 43 قتيلاً بين السكان المدنيين. وتمكنت قوات الحكومة السورية بتاريخ 4 شباط 2016 من إحكام السيطرة على قرى تل جبين، وحردتين، ورتيان، ومعرسته خان، ومسقان، واحرص، والطامورة، ومطالع الطامورة. وبالتالي تم قطع الطرق الواصلة بين كل من الأرياف الشمالية والشرقية والغربية لمدينة حلب.

استهدف الطيران الروسي، ومنذ تاريخ 7 تشرين الأول / أكتوبر 2015، المنشآت الحيوية و البنى التحتية في ريف حلب الشمالي. حيث قام الروس باستهداف ثلاثة معامل في ريف حلب الشمالي بالقصف. بالإضافة لاستهداف عدة مشافي وفرن وقافتين محمليتين بالمواد الإغاثية. كما تم استهداف عدة طرق هامة للمواصلات ونقل البضائع. واستهدف أيضاً مكتب إغاثي ومركز لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. إضافة إلى عدد من المساجد والتجمعات السكنية الأهلة وقد أدى ذلك إلى تدمير أجزاء كبرى منها.

يقول أحمد الخطيب لمركز توثيق الانتهاكات، وهو من سكان مدينة مسقان وعضو مركز حلب الإعلامي:

"قصف الطيران الروسي كان يستهدف المراكز الحيوية، حيث قصف المشافي الثلاثة الهامة المتواجدة في ريف حلب الشمالي و هي مشفى عندان ومشفى حريتان و مشفى اعزاز. كما قصف فرن الأتارب و معمل النسيج و معمل للصناعات الدوائية ومعمل للأقطان في حريتان. كما استهدفت طائرات روسية أحياء سكنية وتسببت بدمار قرى و أحياء بكاملها كقرية مسقان، وقرية ماير ورتيان"

قصف معمل آسيا للصناعات الدوائية في مدينة حريتان 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2015

في تمام الساعة الخامسة صباحاً من يوم الجمعة الموافق لـ 13 تشرين الثاني / نوفمبر 2015، شنت المقاتلات الحربية التابعة لسلاح الجو الروسي، غارات جوية مركزة على معمل آسيا للصناعات الدوائية في ريف حلب الشمالي واستهدفته بخمس صواريخ فراغية. أسفر الهجوم عن تدمير أجزاء كبيرة من المعمل واحتراق الآليات المتواجدة فيه دون تسجيل إصابات بشرية. و يعد هذا المعمل من أضخم المعامل المتواجدة في محافظة حلب، حيث أنه ينتج أدوية مفقودة في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة كالأدوية "الهرمونية والعصبية".



صور للحرائق التي طالت معمل آسيا نتيجة لقصف المقاتلات الروسية في 13-11-2015 - الدفاع المدني في مدينة حريرتان

وبحسب فرق الدفاع المدني في مدينة حريرتان فإن ثلاثة غارات من قبل المقاتلات الحربية الروسية استهدفت معمل آسيا لصناعة الأدوية. ما تسبب بدمار كبير بداخله واندلاع حرائق ضخمة أجهزت على آلاته ومواده الأولية (شريط فيديو لحظة القصف). وقد أدى ذلك إلى لتوقف المعمل تماماً عن العمل.

يقول عبد الله الحلبي، أحد سكان مدينة حريرتان:

"تم استهداف المعمل بخمسة صواريخ شديدة الانفجار، تسببت بوقوع انفجار هائل وأضرار جسيمة ويضيف عبد الله:

"هذا القصف ليس الأول من نوعه حيث أن المقاتلات الروسية استهدفت عدة منشآت في المنطقة. كانت المقاتلات الحربية تحلق في سرب، وشتت عدة غارات في طلعة واحدة بينما يحلق الطيران التابع لقوات الحكومة السورية بشكل منفرد ويشن غارة واحدة فقط. ثم يغادر الأجواء"

قصف معمل "أطلس" للأقطان في بلدة حيان 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2015

في مساء يوم الثلاثاء الموافق في 17 تشرين الثاني / نوفمبر 2015 استهدفت القوات الروسية معمل أطلس للأقطان. القصف كان بصاروخ أرض-أرض (بالستي) بعيد المدى. أدى القصف إلى مقتل أحد العاملين في المعمل، وهو خالد حوا 35 عاماً، ومقتل آخر مدني مجهول الهوية. كما تسبب القصف في نشوب حرائق في مستودعات القطن ودمار في بناء المعمل والمنازل المحيطة.



معمل أطلس 17 تشرين الثاني 2015

قصف معمل النسيج في بلدة حيان 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2015

تعرضت بلدة حيان في ريف حلب الشمالي بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 للقصف بصواريخ روسية بعيدة المدى استهدفت الأحياء الغربية في البلدة كما استهدفت معمل "كلاس" للغزل والنسيج. وقد أدى ذلك إلى حدوث حرائق كبيرة في مستودعات الغزل و دمار أجزاء من المعمل، دون تسجيل إصابات بشرية. وقد بث ناشطون محليون تسجيل فيديو للحرائق التي نشبت في المعمل نتيجة القصف.



معمل كلاس للغزل والنسيج 20-11-2015 - المكتب الإعلامي في مدينة حيان

قصف مكتب إغاثة في اعزاز 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2015

بعد ظهر يوم الأربعاء 25 تشرين الثاني / نوفمبر 2015 استهدف الطيران الحربي الروسي مكتب إغاثة يضم بضائع و مواد إغاثية للنازحين. وبحسب أحد الشهود، وهو محمد حنظل، فإن القصف استهدف المكتب القائم عند دوار اعزاز بالقرب من مسجد البلدة الكبير وهي منطقة مدنية لا وجود فيها لأي مظاهر مسلحة. أدى القصف إلى دمار واسع في المكتب. واستطاع مركز توثيق الانتهاكات من التحقق من مقتل أربعة من المدنيين في القصف، هم: محمد عبد الغني الدرويش، حسين حسن الخلف، شادي خالد سليمان وعمار الموسى.

قصف الطريق الواصل بين مدينة اعزاز و باب السلامة 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2015

استهدف الطيران الحربي الروسي عند الساعة 11:30 صباح يوم الخميس 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 طريق معبر باب السلامة بالقصف بصاروخ فراغي. وبحسب الشاهد محمد حنظل فإن مكان القصف كان يبعد حوالي واحد كيلو متر عن بوابة المعبر.

القصف استهدف عشرة شاحنات محملة بمواد غذائية قادمة من تركيا. وأدى إلى احتراق تلك الشاحنات وإصابة حوالي 15 شخص بجروح بالغة. و قد بث ناشطون محليون تسجيلاً يظهر فيه حجم الدمار نتيجة القصف وتسجيلاً آخر يظهر اللحظات الأولى للقصف على مركز تجمع الشاحنات.

وبحسب شهادة الناشط عبد القادر أبو يوسف، فإن:

"ثلاث مقاتلات نفذت ظهر الأربعاء 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 غارات مكثفة على كل من اعزاز وعندان شمال سوريا. وتركز القصف على كراج الشاحنات الرئيسي في ريف حلب الشمالي. كما استهدف القصف مكتباً إغاثياً."

وأضاف أبو يوسف أن:

"مهمة الكراج ومكتب الدور تقوم على تنظيم عبور الشاحنات التي تحمل مواد إغاثية ومساعدات قادمة من تركيا إلى الداخل السوري. إضافة إلى مواد غذائية وتجارية إلى الأسواق التجارية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية. ولا وجود لأي مقر عسكري أو أي مستودع للذخيرة أو المعدات العسكرية داخل الكراج أو بالقرب منه"



شاحنات استهدفتها المقاتلات الروسية في 26 تشرين الثاني 2015

قصف الطريق الواصل بين مدينة اعزاز و باب السلامة الحدودي 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 في يوم الأحد 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 شنت المقاتلات الحربية الروسية غارات جوية على مدينة اعزاز استهدفت الطريق الواصل بين المدينة ومعبر باب السلامة الحدودي مع تركيا. وقد استخدمت المقاتلات الحربية الروسية في هجومها، ثلاث صواريخ فراغية شديدة الانفجار. سقطت جميعاً على كراج للسيارات التجارية والشاحنات ومحطة للوقود. ما أدى إلى انفجار المحطة وخزانات الوقود فيها.



إخماد الحرائق عند معبر باب السلامة - المجلس المحلي في مدينة اعزاز

أدى الهجوم إلى مقتل خمسة مدنيين تم التأكد من هويات ثلاثة منهم وهم أحمد مطر الزغير، وعليوي محمد السند، وبلال الدقة. وجميعهم من الذكور البالغين، بالإضافة إلى ضحيتين متفحمتين بقيتا مجهولتي الهوية. إضافة إلى إصابة عشرة أشخاص آخرين بجروح واحتراق عدد من الشاحنات والبضائع التي تحملها.

أفادت مصادر الدفاع المدني في معبر باب السلامة أنه قد تم نقل العديد من الضحايا إلى المشافي الميدانية. بينما تم نقل الإصابات البالغة إلى المشافي التركية. وقال مصدر تابع للمجلس المحلي في مدينة اعزاز إن الطيران الحربي استهدف أيضا مكتب الدور ومطحنة تابعة للحكومة المؤقتة في مدينة اعزاز، ما أدى إلى أضرار مادية وحرائق.



لحظة استهداف مكتب الدور والمطحنة - اعزاز - المصدر : المجلس المحلي في مدينة

يقول الإعلامي محمد حنظل، وهو أحد سكان مدينة اعزاز، لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا:

"استهدفت المقاتلات الروسية اعزاز بالقصف عبر غارتين. الأولى كانت عند الساعة 6:30 مساء واستهدفت مكتب الشحن الواقع أول مدينة اعزاز. وبعد دقائق نفذ الطيران الروسي غارة ثانية استهدفت كراج الشاحنات. حيث نستطيع أن نميز الطيران الروسي من خلال مدة بقائه الأطول في السماء بالمقارنة مع الطيران الحربي السوري"

ويضيف حنظل:

"يبعد هدفي القصف عن بعضهما حوالي 3 كم. أدت الغارة الأولى لمقتل أحد موظفي مكتب الشحن. فيما أدت الثانية، وكانت الأشد، إلى عشرات الإصابات واحتراق عدة شاحنات. ولم يكن قد استهدف هذا المكان في أي وقت سابق من قبل الطيران الحربي السوري، ذلك بسبب ملاصقته للحدود التركية"

وعن قدرة السكان على تمييز الطيران الروسي، يقول حنظل:

"من أكثر ما يميز الطيران الروسي، أن القصف يحدث فجأة دون سماع صوت الطائرة. كما أن صوت القذائف وقوة الانفجار الذي تحدثه الغارات الروسية هو أكبر وأشد من غارات وقذائف الطيران السوري"

وقد قام مركز توثيق الانتهاكات في [تقرير سابق](#)، بعرض تفصيلي لشكل الغارة الروسية وكيفية تمييز هجمات الطيران الحربي الروسي عن غيره.



صورة للشاحنات المستهدفة نتيجة القصف الروسي في 11-29-2015 - تصوير محمد حنظل

قصف طريق احرص - حربل 2 كانون الأول/ديسمبر 2015

بتاريخ 2 كانون الأول/ديسمبر 2015 استهدف الطيران الروسي طريق احرص- حربل، وهو طريق يمر منه شاحنات وسيارات تنقل مواد غذائية وبضائع. القصف استهدف الطريق بخمس غارات بالصواريخ الفراغية، أربع منها هطلت في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً. قبل أن يستهدف الصاروخ الخامس بعد مدة قصيرة أفراد الدفاع المدني، أثناء محاولتهم إجلاء الجرحى من المكان.

يقول أحمد الخطيب، عضو مركز حلب الإعلامي في ريف حلب:

" الطائرة التي نفذت القصف كان تحلق في سرب مؤلف من ستة طائرات كما ان الطائرة قامت بتنفيذ عدة غارات متتالية و هذا ما يميز الطيران الروسي عن طيران النظام"

ويضيف الخطيب :

"أثناء قيام أعضاء الدفاع المدني بانتشال الشهداء و إجلاء الجرحى عاود الطيران الروسي القصف مستهدفاً أعضاء الدفاع المدني بصاروخين فراغيين دون وقوع أي إصابات"

أدى القصف إلى مقتل شخصين مدنيين و إصابة أربعة عشر آخرين كما أدى إلى احتراق ستة شاحنات و سيارتين تقل مدنيين. وقد تأكد فريق مركز توثيق الانتهاكات من مقتل أحمد محمد كنجو وعلي اسماعيل الجنيدي ، وكلاهما من الذكور البالغين.



طريق احرص كفر ناصح - 12-2015 - مصدر الصورة وكالة شهبيا برس الاخبارية

قصف طريق مسقان - كفر ناصح 4 كانون الأول/ديسمبر 2015

استهدف الطيران الروسي عند الساعة 11:30 صباحاً طريق مسقان - كفر ناصح بالصواريخ الفراغية من خلال غارتين. وقد أفاد الإعلامي أحمد الخطيب لمركز توثيق الانتهاكات:

"الطيران كان على شكل سرب مؤلف من ثلاثة طائرات. شن غارتين على طريق مسقان- كفر ناصح. في كل غارة قصف الطيران الطريق بأربع صواريخ فراغية. الغارة الأولى استهدفت ثلاثة سيارات لنقل البضائع و سيارتان لنقل مادة البنزين. أدى القصف إلى مقتل مدنيين اثنين وإصابة سبعة آخرين. إضافة إلى احتراق السيارات الخمسة المستهدفة. أما الغارة الثانية فقد استهدفت أعضاء الدفاع المدني أثناء قيامهم بإخماد الحرائق الناتجة عن القصف. وقد استهدف السرب المهاجم تجمع أفراد الدفاع المدني بأربعة صواريخ فراغية مما أدى إلى وقوع إصابات بين افراد الفريق."

و أضاف أحمد الخطيب:

"أدى القصف إلى خروج الطريق عن الخدمة. وهو يعتبر الطريق الوحيد الواصل بين معبر باب السلامة الحدودي ومدينة حلب"

تأكد فريق المركز من هوية القتيلين اللذين قضيا في الغارة وهما، خليل حاج خليل كسار، وأيمن محمد العيسو. وكلاهما من الذكور البالغين.



طريق احرص - كفر ناصح 4-1-2015 - تصوير أحمد الخطيب

قصف (مركز براعم) - تل رفعت 19 كانون الأول/ديسمبر 2015

أُلقت المقاتلات الحربية الروسية، عند الساعة الثالثة والنصف عصرًا، قنابل عنقودية في مدينة تل رفعت. القذائف استهدفت مركزاً لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (مركز البراعم). و بحسب إدارة المركز فإن الأضرار المادية شملت أربع غرف حيث أحدثت الانفجارات دماراً كبيراً فيها. كما اخترقت الشظايا غرفتين إضافيتين، ما أدى إلى تضرر الأجهزة الخاصة بالمعالجة الفيزيائية.

يقول سرمد أبو علي، احد كوادر (مركز البراعم):

"إن عمل المركز يتركز على إعادة تأهيل الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الدعم النفسي والتأهيل التربوي والمعالجة الفيزيائية. ويستقبل المركز الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من مناطق ريف حلب الشمالي. في حين وصل عدد الأطفال متلقي خدمات المركز إلى ١٥٢ طفلاً. ويعتبر (مركز البراعم) الوحيد من نوعه في المنطقة لجهة تقديم هذا النوع من الخدمات"

أدت الغارة إلى خروج مركز البراعم تماماً عن الخدمة وتسببت أيضاً بدمار عدد من المنازل السكنية. ووثق المركز مقتل شخص واحد هو أحمد محمد حمدو 46 عاماً.



اثر القصف الروسي على مركز براعم - المصدر: مركز براعم

قصف مشفى الأطفال والمشفى الوطني بمدينة اعزاز بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2015

استهدف الطيران الحربي الروسي مشفى الأطفال ومشفى العيون في مدينة اعزاز من خلال خمس غارات جوية. وقد استهدف القصف الساحة الرئيسة في المدينة وهي ساحة تحوي مساكن للمدنيين ومشفى التوليد والأطفال ومشفى العيون.

أدى القصف إلى ضرر كبير في بناء المشفيين المستهدفين. كما تضررت الأجهزة الطبية ما أدى لخروج كلا المشفيين عن الخدمة. وتسبب القصف أيضاً بإصابة المنازل المحيطة بأضرار بالغة واحترق سيارات مدنية كانت في المكان. وثق فريق مركز VDC مقتل اثنا عشر مدنياً وإصابة عشرة آخرين في الغارة. من القتلى عائلة كاملة مؤلفة من الأب عبدالله حميدي وزوجته (لم يتم التثبت من اسمها)، رفقة طفلين هما الطفل محمد حميدي والطفلة عدلة حميدي. إضافة إلى الجدة (والدة الأب) مريم حج سليمان. وسبعة من الذكور البالغين هم: علي محمود نعسو، وأحمد الشيخ، وعقبة حاجولة، وأنس نجار، وإبراهيم مصطفى عكاش، وعوش دحيلك ومهند الرينة.

قصف مبنى للنازحين في مدينة اعزاز بتاريخ 31 كانون الأول/ديسمبر 2015

استهدف الطيران الروسي عند الساعة 6:30 صباحاً بناء البيزار. وهو بناء يأوي عائلات نازحين. وأفاد محمد حنظل وهو أحد سكان المدينة، أن المبنى يقع على أطراف المدينة ويأوي 20 عائلة نازحة عدد أفرادها جميعاً هو 70 شخص. تثبت المركز من إصابة 6 أطفال بإصابات خطيرة في الغارة.

قصف أحياء سكنية في مدينة تل رفعت بتاريخ 8 كانون الثاني/يناير 2016

استهدفت المقاتلات الحربية الروسية صباحاً وسط مدينة تل رفعت. وهي منطقة مدنية تحوي مبان سكنية. و قد أدى القصف إلى دمار ثمانية منازل بالكامل وتضرر عشر منازل أخرى وإصابة ثمانية مدنيين.

قال أحمد الخطيب (مصدر سابق)، لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا:

"في تمام الساعة التاسعة صباح يوم الجمعة الموافق 2016-1-8 استهدفت طائرتان حربيتان روسيتان بأربعة غارات جوية مدينة تل رفعت بريف حلب. القصف تركز على وسط المدينة مستهدفاً منازل المدنيين بشكل مركز. كما استهدف القصف أيضاً مناطق متعددة من المدينة"

أدى القصف إلى إصابة 8 مدنيين كانوا عالقين تحت الانقاض. واستطاع الدفاع المدني إخراجهم من تحت الركام. كما تسبب القصف أيضاً في دمار 8 منازل و تضرر 10 مباني سكنية و 6 سيارات مدنية.

قصف بلدة معرسته خان 12 كانون الثاني/يناير 2016

قصفت طائرات حربية تابعة للطيران الروسي محيط بلدة معرسته خان، مستهدفةً باصاً مدنياً لنقل الركاب. ما أدى إلى إصابة أكثر من عشرة مدنيين. وتم الاستهداف على طريق رئيسية تصل بين حلب وريفها بمدينة اعزاز الحدودية مع تركيا. تأكد المركز من مقتل شخصين في القصف هما: علي محمد أوسو (ذكر - بالغ)، و وفاء محمد مستو (أنثى بالغة).

قصف أحياء سكنية في مدينة تل رفعت 24 كانون الثاني/يناير 2016

شنت مقاتلتين حربيتين روسيتين في تمام الساعة الثالثة عصراً غارتان على مدينة تل رفعت فصلت بينهما عدة دقائق فقط. الغارة الأولى استهدفت أطراف المدينة. بينما استهدفت الغارة الثانية منطقة سكنية واقعة في وسط المدينة لا وجود فيها لأي مظاهر عسكرية. وقد تسبب القصف إلى دمار منزلاً و ثلاثة محال تجارية. كما أدى إلى مقتل مدني واحد هو (عمر طالب السكران، 22 عاماً) وإصابة أربعة مدنيين بجروح.

قصف مشفى عندان الخيري 27 كانون الثاني/يناير 2016

استهدفت المقاتلات الحربية الروسية في هذا اليوم مشفى عندان الخيري في بلدة عندان مستخدمة صواريخ فراغية. ما أدى إلى مقتل الطبيب عبد الرحمن عبيد وإصابة ممرضة وعدد من المراجعين. كما تسبب القصف بتدمير سيارة إسعاف قبل أن تعلن إدارة المشفى توقف خدماته بسبب الخراب الذي خلفه القصف. (شريط فيديو)



صورة توضح الدمار الذي تعرض له مشفى عنقدان الخيري - تصوير عنقدان مدلج

ويخدم مشفى عنقدان الخيري الذي تم انشاؤه في نهاية عام 2014، إضافة إلى مدينة عنقدان، مدن حريتان وكفر حمرة واليرمون وحيان وبيانون والقرى المحيطة. وبحسب شهادة أحد كوادر المشفى الطبية وهو عنقدان مدلج لفريق مركز توثيق الانتهاكات VDC:

"مشفى عنقدان الخيري يخدم معظم البلدات والقرى المحيطة بمدينة عنقدان، أي ما يقارب 15 ألف شخص، وذلك جراحياً وداوئياً. وهو يحتوي اختصاصات هامة كالجراحة العامة والعظمية والبولية والنسائية والأذن والأنف والحنجرة والداخلية القلبية. وسبق أن تم استهداف المشفى عدة مرات من قبل القوات الحكومية السورية"



قنابل عنقودية تم جمعها من مشفى عنقدان الذي استهدفته المقاتلات الحربية الروسية

قصف سيارات نقل تحمل مواد إغاثية في مدينة اعزاز 29 كانون الثاني/يناير 2016

استهدفت المقاتلات الحربية الروسية قافلة تحمل مواد غذائية ومساعدات إغاثية. القافلة كانت تقل البضائع من تركيا إلى اعزاز و قد استهدفها الطيران الروسي بقنابل عنقودية بالقرب من مدينة اعزاز. أدى القصف إلى مقتل شخص واحد هو (محمد أمين- ذكر بالـخ)، وإصابة 12 شخصاً من المدنيين. إضافة إلى احتراق الشاحنة.

قصف أحياء سكنية في مدينة تل رفعت 30 كانون الثاني/يناير 2016

استهدفت المقاتلات الحربية الروسية في تمام الساعة الثالثة عصراً حياً سكنياً في مدينة تل رفعت. استخدمت الصواريخ الفراغية في الهجوم متسببة بدمار كبير في الأبنية السكنية تمثل في دمار عشرة مساكن دماراً كلياً وتعرض عدد من المنازل الأخرى المحيطة لدمار جزئي. تأكد مركز توثيق الانتهاكات من مقتل مدني واحد يدعى زكريا عبدو الحجار- 45 عاماً. وإصابة عشرين شخصاً آخرين جميعهم من الأطفال والنساء.



تل رفعت - صفحة تل رفعت الإعلامية

قصف مشفى عندان الخيري في مدينة عندان 2 شباط/فبراير 2016

استهدفت المقاتلات الحربية الروسية حياً سكنياً في بلدة عندان بالقصف بالصواريخ ما أدى إلى وقوع خمسة ضحايا على الأقل وعشرة إصابات أخرى. وبعد توجه فرق الهلال الأحمر إلى مكان القصف تم استهدافه هو أيضاً من قبل المقاتلات الروسية.

و بحسب ياسين أبو رائد، وهو أحد سكان مدينة عندان، فإن القصف بالطيران الروسي قد استهدف المشفى الخيري لمدينة عندان للمرة الثانية خلال خمسة أيام:

"تسبب القصف بتدمير ما تبقى من المشفى الذي كان قد خرج عن الخدمة نتيجة القصف الذي استهدفه بتاريخ 27 كانون الثاني 2016"

وأضاف أبو رائد:

"أثناء توجه فرق الدفاع المدني إلى مكان القصف عاود الطيران الروسي القصف واستهدف أفراد طاقم الهلال الأحمر موقعاً قتيلاً بينهم"

وتأكد مركز توثيق الانتهاكات من مقتل عنصرين من الهلال الأحمر هما عبدالكريم خير الله ومحمد صالح برنابة.

قصف مشفى الأطفال والتوليد في مدينة اعزاز 15 شباط/فبراير 2016

تعرض مشفى التوليد لهجوم بصاروخ بالستي. وبحسب الطبيب ضياء العبد الله الذي كان متواجداً حين القصف فإن القصف استهدف المشفى الذي كان يعمل بإمكانيات بسيطة بسبب تعرضه للقصف الروسي منذ حوالي شهر. تأكد المركز من إصابة أحد المدنيين و هو نازح من تل رفعت. كما أدى القصف إلى توقف العمل بالمشفى بالكامل. وأكد الطبيب ضياء العبد الله أن المنطقة المستهدفة هي منطقة مدنية بامتياز و يوجد بالقرب منها مكان لتجمع سيارات الشحن الصغيرة. (شريط فيديو)

وبحسب الشاهد منذر الصلال، وهو أحد سكان مدينة اعزاز، فإن:
"القصف كان بصاروخين أحدهما لم ينفجر. أدى القصف الصاروخي دمر جميع الأبواب و الشبابيك وأجهزة المشفى"

ويذكر الشاهد زكريا ابراهيم، مدير قسم الهلال الاحمر في اعزاز ومدير المشفى، لمركز توثيق الانتهاكات:
"بعد استهداف المشفى بخمسة دقائق فقط، لوحظ تواجد طيران حربي روسي في الأجواء. إلا أنه لا معلومات جازمة حول إن كانت المقاتلات الحربية هي من قصفت المشفى أم كان القصف قد تم من قبل قوات الحكومة السورية"



الدمار الذي خلفه سقوط صاروخ بعيد المدى على المشفى في اعزاز - المصدر: مركز اعزاز الإعلامي



الدفاع المدني يقوم بجمع وترحيل صواريخ بالستية غير منفجرة في مدينة اعزاز - مديرية الدفاع المدني في حلب

النزوح

مهدت هجمات الطيران الحربي الروسي الطريق لاجتياح بري نفذته القوات الحكومية السورية والمليشيات المتحالفة معها. ثم رافقت ذلك عمليات عسكرية برية لقوات سوريا الديمقراطية، التي تشكل قوات حماية الشعب الكردي YPG نواتها العسكرية. وهدفت العمليات البرية للسيطرة على قرى وبلدات الريف الشمالي في مواجهة مجموعات المعارضة السورية المسلحة.

يقول مجاهد أبو الجود، عضو فريق مركز حلب الإعلامي، لـ VDC:

"مع بدء الهجمات الروسية على مناطق ريف حلب الشمالي وازدياد وتيرة القصف و استهداف المناطق الحيوية والخدمية بدأت حركة نزوح خفيفة من المناطق الأشد قصفاً إلى المناطق التي تشهد قصفاً أقل. حيث نزح أهالي بلدات و قرى مسقان ومارع ومنغ ودير جمال الى تل رفعت ودارة عزة. وكانت هناك أعداد أقل توجهت إلى المخيمات على الحدود التركية كمخيم شمارين ومخيم باب السلامة. انطلاقاً من تاريخ 1 شباط/فبراير 2015 ومع ازدياد وتيرة القصف وتعرض قرى ومدن الريف الشمالي إلى غارات مكثفة و بدء التقدم لقوات الحكومة السورية والمجموعات الموالية لها، شهد الريف الشمالي لحلب حملة نزوح جماعية كبيرة باتجاه الحدود التركية استمرت لأربعة أيام."

وأفاد أحمد أبو صبيح، أحد سكان مدينة دارة عزة، لمركز توثيق الانتهاكات:

"نزحت آلاف العائلات إلى ريف حلب الغربي، العدد الأكبر منهم جاء من مدينة دارة عزة. فيما جاء الباقون من عندان وحيان وحريتان وريتان وتل رفعت والطامورة. وهم يقطنون الآن جميعاً أبنية لا تزال قيد الإنشاء أو مداجن للدجاج أو مزارع مكشوفة."

يقول عمر زيدان، رئيس إدارة المخيمات في المنطقة، لمركز توثيق الانتهاكات VDC:

"أعداد المسجلين في المخيمات بلغ 130 ألف شخص بعد عمليات النزوح الأخيرة. في الوقت الذي يفتش فيه نازحون تصل أعدادهم إلى 35 ألف شخص الأراضي الزراعية المجاورة. ويشكل الأطفال والنساء ما نسبته 70% من النازحين. في الوقت الذي وصلت فيه أعداد سكان مدينة اعزاز الحدودية إجمالاً إلى 270 ألف نسمة مع وصول موجات النزوح الأخيرة."

وأفادت للمركز إدارة المخيمات، وهي هيئة مستقلة تشرف على إدارة وتنظيم الخدمات داخل مخيمات المنطقة، بأن عدد المخيمات النظامية في المنطقة بلغ أحد عشر مخيماً هي: مخيم باب السلامة، ومخيم باب السلامة الجديد، ومخيم أكدة، ومخيم باب النور، ومخيم ضاحية الشهداء، ومخيم باب الإمان، ومخيم سجو، ومخيم شمارخ، ومخيم مفرق نيارة، ومخيم أهل الشام ومخيم الحرمين.

تسببت الهجمات على بلدات وقرى مناطق ريف حلب الشمالي بموجات نزوح كبيرة بين السكان. ووصل عدد النازحين من المنطقة إلى نحو خمسة وخمسين ألف نازح. مثلت الحدود التركية الوجهة الأهم للنزوح. وفق أرقام وحدة الإستجابة للطوارئ، التابعة للمجلس المحلي لمدينة اعزاز، فإن عدد النازحين الواصلين إلى المعابر الحدودية مع تركيا فاق ما نسبته 65% من سكان ريف حلب الشمالي. وقامت السلطات التركية بنصب خيام على الجانب السوري من معبر باب السلامة وقدمت مساعدات غذائية وسمحت بإدخال حالات إنسانية حرجة فقط عبر سيارات إسعاف إلى الجانب التركي. في وقت أعلنت فيه الحكومة التركية على لسان وزير خارجيتها، تشاوش أوغلو، أن الحدود سوف تبقى مغلقة في الوقت الراهن.

كانت مدينة إدلب، الواقعة تحت سيطرة جبهة النصرة، وجهة أخرى بديلة. فيما مثلت مدينة عفرين، الواقعة تحت سيطرة قوات الحماية الكردية YPG، أحد خيارات النازحين. حيث استقبلت المدينة حوالي عشرة آلاف نازح (بحسب تقديرات محلية) جاؤوا أساساً من قرى وبلدات تل رفعت وكفرناها وحردتين ورتيان والشيخ عيسى بريف حلب الشمالي، إضافة لوصول أعداد أخرى من النازحين من ريف حلب الشرقي.

لم تكن مدينة حلب خياراً للنازحين. لأن الهجمات على الريف الشمالي هددت أساساً بإطباق الحصار على مناطق سيطرة المعارضة المسلحة في مدينة حلب، التي يقطن فيها أكثر من نصف مليون نسمة. وتعاني المدينة أصلاً من نقص حاد في المواد الغذائية والخدمات والرعاية الطبية وتتعرض بشكل مستمر لهجمات جوية ولقصف العشوائى بالبراميل المتفجرة من قبل الطائرات الحربية التابعة للحكومة السورية.

توجه النازحون إلى معبري كلس وباب السلامة الحدوديين. ومثلت النساء والأطفال الكتلة الأكبر منهم. ووصلت أعداد العالقين عند معبر كلس إلى نحو عشرة آلاف شخص (بحسب تقديرات محلية) ونحو ثلاثين ألفاً عند معبر باب السلامة (نفس التقديرات السابقة). يزرع النازحون هنا تحت أوضاع إنسانية وظروف جوية صعبة مع انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر ليلاً. وبحسب وحدات الهلال الأحمر القطري التي تعمل في المنطقة وتقدم خدمات لوجستية وطبية داخل المخيمات، فإن أمراض النكاف والجرب انتشرت بشدة في المكان بسبب قلة دورات المياه النظامية وانتشار الأوساخ.

عن الوضع في مدينة اعزاز. يقول تيم عمر، وهو إعلامي ويعمل في وحدة الاستجابة للطوارئ التابعة للمجلس المحلي لمدينة اعزاز، للمركز:

"يقبع النازحون الآن في مراكز إيواء جماعية و مخازن ومدارس ومساجد وبعض من الخيم العشوائية على الأطراف. إضافة إلى آلاف النازحين المتواجدين على أطراف المدينة."

ويشرح عمر:

"بالنسبة للنازحين داخل مدينة اعزاز، فقد قمنا في وحدة الطوارئ والاستجابة رغم قلة الإمكانيات والموارد بتأمين أعداد كبيرة منهم في مراكز الإيواء والمدارس والتي تقدر بـ 10 مراكز. مع العلم أن وحدة الاستجابة مخصصة لتأمين حوالي 1000 شخص فقط. ثم بعد تأمين النازحين وإيوائهم في المراكز، تقتصر مساعداتنا على تقديم وجبة واحدة يومياً وهي وجبة العشاء. إضافة لتقديم بعض الملابس وذلك في ظل عجز وغياب تام للمنظمات الدولية والإنسانية في المدينة. أما بالنسبة للنازحين العالقين على الحدود التركية السورية فالوضع هناك أكثر صعوبة، خصوصاً مع انخفاض درجات الحرارة ونقص المساعدات المقدمة لهم. فقد تم تسجيل حالتي وفاة لطفلين نتيجة البرد. وما يزيد الوضع صعوبة هو تدفق المزيد من النازحين إلى الحدود في ظل نقص فادح في والإمكانيات"

"تعرض مراكز الإيواء لاستهداف المقاتلات الحربية. فقد تعرضت احياء المدينة منذ أسبوع لقصف بثلاثة صواريخ بالستية بعيدة المدى استهدف أحدها محيط مركز إيواء دون وقوع إصابات."

يقول الشاهد يحيى الرجو، وهو إعلامي من حلب يتواجد في مخيمات النازحين، لمركز VDC:

"في كل مخيم هناك نقطة طبية يقوم عليها ممرضين مستقلين. وهذا غير كاف طبعاً لتغطية حاجات المخيم. إضافة لعدم وجود أي نقاط طبية لخدمة النازحين الموجودين خارج المخيمات وفي العراء. في الوقت الذي تم فيه تحويل مصارف المياه باتجاه بعض الأودية عبر مصارف مكشوفة محاذية لمراكز الإيواء، ما يهدد بانتشار الأمراض والأوبئة."

وعن مشاهداته خلال زيارته للمخيمات، قال لمركز VDC الإعلامي مجاهد أبو الجود، وهو عضو فريق مركز حلب الإعلامي:

"إن عدد الخيام يتفاوت من مخيم لآخر. هناك بعض المخيمات التي قد يصل عدد خيمها إلى 200 خيمة. وأخرى قد لا يتجاوز فيها العدد 100 خيمة."

"قمت بزيارة مخيمات باب السلامة، سجو،النور، الريان، شمارين، شمارخ ومخيم الحرمين. وهي جميعها تقع على الحدود التركية السورية. كان مخيم النور الاسوأ على الإطلاق. وهي في معظمها أنشأت على أراض زراعية وتعاني من وضع خدمي صعب للغاية. حيث أنه لا يوجد أماكن لتصريف مياه الأمطار أو لتصريف النفايات. وتحتوي المخيمات على مراحيض ونقاط إسعافية مسبقة الصنع بإمكانيات ضعيفة للغاية"

انعكاس العمليات العسكرية في الريف الشمالي على الوضع المعيشي في مدينة حلب

كان لسيطرة القوات التابعة للحكومة السورية والمجموعات المتحالفة معها، على الطرق الرئيسية في ريف حلب الشمالي وفصل الريف الشمالي عن الغربي، تأثيراً كبيراً على مدينة حلب. حيث شهدت هذه شحاً شديداً في البضائع ونقصاً في الوقود، الأمر الذي أدى إلى صعوبات في الحياة المعيشية وارتفاع في أسعار السلع الغذائية والاحتياجات اليومية للسكان.

تقول آية حريثاني، وهي من سكان حي السكري في حلب، لمركز توثيق الانتهاكات:

" الحياة في مدينة حلب تغيرت بشكل كبير في ظل التخوف من الحصار الذي بدأ بالفعل بالتزامن مع سيطرة قوات الحكومة السورية والمجموعات الموالية لها على معظم ريف حلب الشمالي وتمكنهم من السيطرة على قرية معرسته خان و قطع الطريق عن حلب و إدلب و ريف حماه. جرت العادة أن تكون الحاجات اليومية كالسلع الغذائية متوفرة نسبياً رغم ارتفاع أسعارها. لكن تأمينها كان يتم من ريف حلب أو من بعض المناطق الحدودية كمعبر باب السلامة و باب الهوى. الكهرباء الآن مقطوعة منذ أكثر من 100 يوم. ونحاول هنا أن نؤمن الكهرباء عن طريق أمبيرات مأخوذة من مولدات كبيرة خاصة. أما الماء فقد قام تنظيم الدولة الإسلامية- داعش، بقطعها منذ 20 يوم تقريباً مما اضطرنا للاعتماد على مياه الآبار. تسبب هذا بتعرض عدد من السكان لحالات تسمم نتيجة تلوث مياه الشرب. المحروقات كانت متوفرة أيضاً عن طريق المناطق الحدودية مع تركيا. لكن منذ أن سيطرت قوات النظام على قرية معرسته خان فقدت المحروقات بشكل كامل وهذا يعني أيضاً توقف في عمل المولدات الكهربائية وصعوبة استخراج المياه من الآبار إضافة إلى توقف المخازن التي كانت قيد التشغيل. فبدأنا نلجأ لصناعة الخبز في البيوت. أما بالنسبة للمشافي والنقاط الطبية، فهي تحوي على كل التخصصات لكنها تعمل بإمكانيات ضعيفة وهناك تخوف كبير من توقفها عن العمل قريباً بسبب انقطاع المحروقات. إضافة لحدوث أزمات ومشاكل نفسية كبيرة بسبب الخوف من القصف اليومي أو الهلع من تقدم القوات الحكومية والمجموعات الموالية لها واجتياحها لهذه المناطق"

وعن الوضع اليوم في ريف حلب الشمالي يقول أحمد الخطيب (مشار إليه سابقاً) لمركز توثيق الانتهاكات:

" كنا نعاني في ريف حلب الشمالي و ريف حلب بشكل عام من شح في المياه و الكهرباء. لكن التطورات العسكرية الأخيرة التي شهدتها ريف حلب الشمالي أفرزت معوقات ومخاوف من قطع طريق معبر السلامة و هو الطريق الوحيد لنقل المواد الإغاثية و البضائع إلى ريف حلب. و في ظل سيطرة قوات النظام على الطرق الهامة كطريق معرسته خان و طريق كفر ناصح، فإن توافر المحروقات أضحى صعباً للغاية ناهيك عن غلاء أسعارها في ظل أوضاع السكان الاقتصادية المتردية. أما الوضع الطبي فهو حرج للغاية، حيث تم قصف المشافي الثلاثة الأساسية في ريف حلب من قبل الطيران الروسي وهي مشافي اعزاز و عندان و حريثان إضافة إلى قلة عدد الكوادر الطبية و قلة و بساطة المعدات التي يملكونها. أيضاً المدارس أصبحت الآن مغلقة بسبب استهدافها بالقصف."

خلاصة قانونية

يرى مركز توثيق الانتهاكات أن القانون الدولي الإنساني هو التوصيف القانوني الصحيح المنطبق في حالة ريف حلب الشمالي اليوم. بالنظر إلى أن المنطقة المشار إليها تشهد نزاعاً مسلحاً بما هو محدد في القانون الدولي. ما يترتب عليه تطبيق المادة 3 المشتركة لاتفاقيات جنيف 1949 لحماية المدنيين والممتلكات والأشخاص. وقواعد البروتوكول الثاني الإضافي للعام 1977. كما أنه وطبقاً لاجتهادات محكمة العدل الدولية، فإن قانون حقوق الانسان يبقى سارياً كقانون عام مكمل للقانون الخاص المتمثل هنا بالقانون الدولي الإنساني.

إن مركز توثيق الانتهاكات VDC يؤكد أن هذه الهجمات المشار إليها في هذا التقرير هي انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني. ويشير المركز إلى أن القوات الروسية والسورية على علم تام بأن مهاجمة الفرق الطبية والمستشفيات هي جرائم حرب موصوفة. كما يدعو المركز القوات الروسية والسورية إلى اتخاذ تدابير وقائية لتجنب استهداف المدنيين والتوقف عن القيام بضربات عشوائية ضد أهداف غير عسكرية أو ذات طابع عسكري. والسماح للعاملين الطبيين بالقيام بأعمالهم دون الشعور بخوف أو التعرض للقتل أو الإصابة أثناء تأدية الواجب الإنساني.

يشير المركز إلى استمرار استخدام القوات الروسية للقنابل الفراغية (الضغطية الحرارية). وقد ورد توثيق هذا الاستخدام عدة مرات في الهجمات التي تم استعراضها في متن التقرير. ويعتبر المركز أن استخدام هذه القنابل هو عمل يهدف إلى سقوط أكبر عدد من الضحايا بين المدنيين. حيث أن القوات التي استخدمتها على علم تام باستحالة اتخاذ المدنيين لأي ملجأ يحميهم من أثرها التدميري.

يحيل مركز توثيق الانتهاكات جميع الأطراف المتنازعة في ريف حلب الشمالي إلى أحكام القانون الدولي الإنساني. حيث تلحق المسؤولية الجنائية عن الهجمات العشوائية على المدنيين، بجميع المرتكبين من القادة الأفراد الذين أصدروا الأوامر، أو أي شخص ارتكب أو سهّل، أو قدم العون والمساعدة لمرتكبي هذا النوع من الهجمات.



من الحدود السورية التركية - تصوير ماجد التجار



مخيم النور 21-2-2016 - تصوير مجاهد ابو الجود



مخيم الريان 26-2-2016 - تصوير يحيى الرجو



الحدود السورية التركية 5 شباط 2016 - تصوير مصطفى سلطان



نازحون من الريف الشمالي يفتشون الأرض قرب الحدود السورية التركية 5 شباط 2016 - تصوير مصطفى سلطان



جانب من الخيم التي تم بناؤها على الطرف السوري من معبر باب السلامة - تصوير مصطفى سلطان



مركز توثيق الانتهاكات في سوريا



لأي استفسار أو تساؤل يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي
editor@vdc-sy.org
للاطلاع على تقاريرنا السابقة يرجى زيارة الرابط التالي
<http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports>